

تاج العروس من جواهر القاموس

وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنْ تَوْشِيحِ الْجَلَالِ إِنْهُ يُقَالُ لِلذِّكْرِ أَيْضًا وَفِي حَدِيثِ
 عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (أَصَابَتْ شَارِفًا مِنْ مَعْنَمِ بَدْرٍ وَأَعْطَانِي رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَارِفًا فَأَنْزَعْتُهُمَا بَابَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ
 وَحَمَزَةً فِي الْبَيْتِ وَمَعَهُ قَيْدَةٌ تُغْنِيهِ : .
 أَلَا يَا حَمَزُ لَيْلِ الشُّرْفِ النَّوَاءِ ... فَهُنَّ مَعْقَلَاتُ بِالْفِنَاءِ .
 ضَعِ السُّكَّيْنِ فِي اللَّيَاتِ مِنْهَا ... وَضَرَّجَهُنَّ حَمَزَةً بِالذِّمَاءِ .
 وَعَجَّلُ مِنْ أَطَائِيْرِهَا لِشَرْبِ ... طَاعِمًا مِنْ قَدِيدِ أَوْ شِوَاءِ فَخَرَجَ
 إِلَيْهِمَا فَجَبَّ أَسْنِمَتَيْهَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وَأَخَذَ أَكْبَادَهُمَا
 فَنَظَرَتْ إِلَى مَذْطَرِّ أَوْ طَاعِنِي فَانْطَلَقَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ وَتَغَيَّرَ
 فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ : هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدُ آبَائِي ؟ فَرَجَعَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَهِّقِرُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ جَمْعُ شَارِفٍ وَتَضَمُّ
 رَأُوهَا وَتُسَكَّنُ تَخْفِيفًا وَيُرْوَى : ذَا الشَّرْفِ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَالشُّيْنِ
 أَي : ذَا الْعَلَاءِ وَالرُّفْعَةِ .

وفي الحديث : (أَتَتْكُمْ) كما هو نصُّ العُيَّابِ والرِّوَايَةِ : (إِذَا كَانَ
 كَذَا وَكَذَا أَنْزَى أَنْ تَخْرُجَ بِكُمْ الشُّرْفُ الْجُونُ بضمَّ تَيْنِ أَي :
 الْفِتْنَةُ الْمُظْلِمَةُ وَهُوَ تَفْسِيرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سُئِلَ :
 وَمَا الشُّرْفُ الْجُونُ بِيَا رَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ : (فِتْنَةُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ
) .

وقال أبو بكرٍ : الشُّرْفُ : جَمْعُ شَارِفٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الْهَرَمَةُ شَيْءٌ
 الْفِتْنَةُ فِي اتِّصَالِهَا وَامْتِدَادِ أَوْ قَاتِهَا بِالنُّوقِ الْمُسْنَدَةِ السُّودِ
 وَالْجُونُ : السُّودُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا يُرْوَى بِسُكُونِ الرَّاءِ وَهُوَ جَمْعُ
 قَلِيلٍ فِي جَمْعِ فاعِلٍ لَمْ يَرِدْ إِلَّا فِي أَسْمَاءِ مَعْدُودَةٍ وَيُرْوَى : (
 الشُّرْقُ الْجُونُ) بِالْقَفِ جَمْعُ شَارِقٍ أَي : الْفِتْنَةُ الطَّالِعَةُ مِنْ
 نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ نَادِرٌ لَمْ يَأْتْ مِثْلُهُ إِلَّا أَحْرَفُ مَعْدُودَةٌ مِثْلُ
 بَازِلٍ وَبُزْلٍ وَحَائِلٍ وَحُولٍ وَعَائِذٍ وَعُوذٍ وَعَائِطٍ وَعُوطٍ .
 وَالشُّرْفُ أَيْضًا مِنَ الْأُبْنِيَةِ : مَا لَهَا شُرْفٌ الْوَاحِدَةُ شَرَفَاءُ

كحَمْرَاءَ وَحُمْرٍ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبْدِ سَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : (أُمْرٌ زَا أَنْ نَبِيْنِي الْمَسَاجِدَ جُمًّا وَالْمَدَائِنَ شُرْفًا) فِي النَّهْائِيَّةِ : أَرَادَ بِالشُّرْفِ الَّتِي طُوِّلَتْ أَيْ بُنِيَتْ هَا بِالشُّرْفِ الْوَاحِدَةَ شُرْفَةٌ .
وَالشُّرُوفُ : جَيْلٌ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مُوَلَّدٌ .

قال : وَالْمَكْنَسَةُ تُسَمَّى شَارُوفًا وَهُوَ مُعْرَبٌ جَارُوبٌ وَأَصْلُهُ جَائِ رُوبٌ أَيْ كَانِسُ الْمَوْضِعِ . شَرَّافٌ كَقَطَامٍ : ع بَيْتٌ رَاقِصَةٌ وَالْفَرَّاءُ أَوْ مَاءٌ لِبَيْتِي أَسَدٍ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (يُوْشِكُ أَنْ لَا يَكُونَنَّ بَيْتُ شَرَّافٍ وَأَرْضٌ كَذَا وَكَمَا جَمَّاءُ وَلَا ذَاتُ قَرْنٍ قِيلَ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ) يَكُونُ النَّاسُ صُلَامَاتٍ يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَقَالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ : .

مَرَرْنَا عَلَى شَرَّافٍ فَذَاتِ رَجُلٍ ... وَنَكَبْنَا الذَّرَانِجَ بِاللَّيْمِينَ
وَبِنَاؤُهُ عَلَى الْكَسْرِ هُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَأَجْرَاهُ غَيْرُهُ مُجْرَى مَا لَا
يَنْصَرِفُ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَوْ هُوَ : جَيْلٌ عَالٍ أَوْ يُصَرَّفُ مِنْهُ قَوْلُ الشَّامِيَّ
:

مَرَّتْ بِنَعْفَى شَرَّافٍ وَهِيَ عَاصِفَةٌ ... تَخْدِي عَلَى بَسَرَاتٍ غَيْرِ
أَعْمَالٍ أَوْ هُوَ كَكِتَابٍ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ فَصَارَ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ . شَرَّافٌ
كَغُرَابٍ مَاءٌ غَيْرُ الَّذِي ذُكِرَ